إذا أمسى ابن زيد لي صديقاً *** فحسبي من مودّته نصيبي([113]) وقال آخر: إلى حسن بن زيد بات نضوي *** يجوب السهب وهْناً والأكاما إلى رجل أبو ه أبو المعالي *** وأول مؤمن صلّى وصاما أأُشتم أن أحبّك يابن زيد *** وأن أهدي التحية والسلاما وقد سلفت علىّ له أياد *** تعيش الروح منها والعظاما وكان هو المقدّم من قريش *** ورأس العزّ منها والسناما وخيرهم لجار أولصهر *** بتسكين الكلالة والذماما وكان أشدّهم عقلا وحلماً *** وأبرحهم إذا ازدحم الزحاما([114]) وكان الحسن كثير الثراء، وله مال بالغابة، وقصره الحمراء كان من أعظم قصور المدينة، وقد أتاه مصعب بن ثابت الزبيري وابنه عبدا وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة، فأنشده مصعب: يابن بنت النبي وابن علىّ *** أنت أنت المجير من ذا الزمان من زمان ألحّ ليس بناج *** منه من لا يجيره الخافقان من ديون تنوؤنا فادحات *** من يد الشيخ من بني ثوبان في صكاك مكتبات علينا *** بمئين إذا عددن ثمان بأبي أنت إن أخذن وأُمي *** ضاق عيش النسوان والصبيان فأرسل الحسن إلى ابن ثوبان فسأله، فقال: على الشيخ سبعمائة، وعلى ابنه مائة، فقضى عنهما دينهما، وأعطاهما مائتي دينار([115]). وقد خلف الحسن من الذكور تسعة، ومن البنات اثنتين: السيدة أُم كلثوم وقد تزوّج بها أبو العباس السفّاح الخليفة العباسي، والسيدة نفيسة، ولم يبلغ واحد من أولاده من الشهرة وذيوع الذكر ما بلغته ابنته السيدة نفيسة، فهي درّته اليتيمة وغرّته الوضاءة.